

شهرام في شهيكه

(بين المتبني وأبي العلاء)

كانت الصدفه كبيره ولا تخلو من المعجزه حين غادر أبو العلاء المعري معرة النعمان ليلتقي فارس الخيل و الليل وابن البيداء ، الذي طمح طمحا كبيرا ، وحسد جسده عدة مرات لأنه احتوى نفسه الكبيرة ، كان لقاء يستحق التأمل والسفر عبر التاريخ ، فقد دافع المعري عن أبي الطيب في مجلس الشريف الرضي حين عرض بالشريف بقوله :

لك يا منازل في القلوب منازل أقفرت أنت وهن منك أوائل
يعلمن ذاك واملعت وإنما أولاكما يبكي عليه العاقل

والمعني انك مدمتي من ناقص فهي الشهادة لي بأني كامل

فسحل على إثرها سحلا أدماه ، ورمي به خارج الدار ، شكره أبو الطيب على موقفه الكبير ، وأراد أن يضيفه على قدح من المشاي في شارع المتبني ، فتشابكا يدا بيد ، وصعدا سلما مليئا بصور الشعراء والفنانيين يقضي إلى باحة قد ترتبت ترتيبا أنيقا ، فانتشرت مجلدات الكتب الضخمة على رفوف تحيط بالباحة ، وقد انتظم عدد من الرواد في خطوط منتظمة ، وهو يستمعون إلى مدلاخل ومحاضرات أساتذة ، وأصدقاء لشخصية كبيرة احتقت بها إحدى المؤسسات الثقافية ، شخصية ابن الماء والطين كما عبر عنه بعض الحاضرين ، انه الأستاذ عبد الجبار عبد الله ، كان المتبني يهيس في أذن أبي العلاء وهو يقوده إلى ركن الباحة حيث توجد (الكافتريا) : إنهم يحتفون بمبدعهم ، في حين كان المعري مشغوقا بالمتبني وشاكرا للمعجزة التي جمعتها به ، وكان يخاطبه مخاطبة التلميذ لأستاذه الكبير ، تصفح المتبني الكتب وبتد دهمته للأغلفة الأنيقة ولجمال الكتب مظهرها ومخيرها ، وبدأ يناول أبا العلاء الكتاب تلو الآخر ليمتع أنامله بملسمها الناعم ، وهو يقول إنهم أشجار ممترة ، وهذا يذكرني بحكاية مفادها : أن غابة كانت تحتوي على الكثير من الأشجار الممترة ، فزرعت في وسطها شجرة صفصاف ، فأثارت هذه الشجرة حفيظة الأشجار الممترة للصوت المزعج والضوضاء التي تصدرها ، خصوصا عند هبوب الريح : فالتفتت أشجار القحاق والبرقال أن ترفع دعوى قضائية ضد الصفصاف ، وذهبتا إلى صاحب الغابة تشكوها ، فاستمع الرجل إلى الشكوى بروية وعلق قائلا : أنتما شجرتان ممترتان ، وياتكما الناس طمعا في ثماركما والنظر إلى جمال منظركما ، فما الذي يجلب الناس إلى شجرة الصفصاف سوى الضوضاء التي تثيرها والجعجة التي تقوم بها ، صفق المعري بحرارة وهو يقول : لقد رأينا وتلمسنا في شارع العتيد يا متبني كثيرا من الإنثار والأشجار ، وسمعتنا ضوضاء أشجار الصفصاف في أماكن أخرى ، وعلمنا أنها تصدر من غير المتمرين الذين يعتاشون على موائد غيرهم ، وتأكدنا أنهم يريدون الاستئثار بكل شيء والسيطرة على كل شيء ، لأنهم لا يحسنون سوى إثارة الضوضاء لجلب انتباه الآخرين ، وأنت تدري يا أبا الطيب كم حسدوك على مجدك ، هم ذاتهم من يشوش على عقول الناس ، لأنهم لا يمتلكون سوى التشويش وإثارة المنازعات ليخطوا بذلك على الأصوات النماز التي يطلقونها ولكن لتتأسي بقولك يا أبا الطيب حيث تقول :

أعيذها نظرات منك صادقة أن تحسب الشحم فيمن شحمه ورم

■ **عبدالله السكوتي**

□ متابعة / المدى

نفت مصادر سياسية مطلعة أن يقوم العراق بالتفاوض مع الجانب الاميركي على البقاء لفترة أطول ما بعد الانسحاب. وقالت تلك المصادر انه لا وجود لأية مباحثات أو مفاوضات رسمية لبقاء القوات الاميركية في العراق بعد انتهاء مهمتها نهاية العام الحالي. وقال النائب محمود عثمان عن الائتلاف الكردستاني لووكالة كردستان لأبناء انه لغاية الآن لا توجد مفاوضات رسمية لبقاء القوات الاميركية في العراق، في الوقت الذي يطلق فيه جنرالات واشنطن تصريحات عن عقائهم مدة أطول إذا ما طلبت الحكومة العراقية منهم ذلك. يذكر أن بغداد وواشنطن وقعنا اتفاقية نهاية عام ٢٠٠٨ بشأن الانسحاب الاميركي من العراق تقضي بالانسحاب الكامل من العراق نهاية عام ٢٠١١. وأبدى عدد من النواب خشيتهم من أن يتم تمديد بقاء القوات الاميركية

جنرالات في واشنطن يرجحون تغيير الاتفاقية مصادر: العراق لا يفاوض لبقاء الأميركيين بعد الانسحاب

في العراق بالرغم من إصرار الحكومة العراقية على التزامها الكامل بتنفيذها. ويشأن إمكانية التمديد لهذه القوات قال عثمان "لا يمكن أن ننفي أو نؤكد بقاء هذه القوات لأن الأمر سيناقش خلال المدة المقبلة وسيعرفون مدى إمكانية وقدرات القوات الأمنية على فرض الأمن وحفظ الاستقرار في العراق". وتأتي مخاوف النواب بعد زيارة جوزيف بايدن الأخيرة إلى العراق والتي ناقش خلالها الانسحاب الأميركي من العراق. وكان نائب الرئيس الأميركي جو بايدن بحث مع المسؤولين العراقيين الخميس الماضي في بغداد "التقدم" الحاصل عبر تشكيل حكومة شراكة بعد أزمة سياسية استمرت تسعة أشهر ولم تنته فصولها بعد، ولمحا في الوقت ذاته على "احتمال بقاء قوة أميركية إلى ما بعد العام ٢٠١١". وقال للصحفيين حول الهدف من الزيارة "أنا هنا للاحتفال مع العراقيين بالتقدم الذي حققوه، لقد شكلوا حكومة وهذا شيء جيد". لكنه استدرك قائلا "ما يزال هناك عمل كثير". وجاءت هذه الزيارة في وقت ينص اتفاق أممي على انسحاب تام للقوات

الاميركية، قبل نهاية العام ٢٠١١. لكن مسؤولين من البلدين يطالبون ببقاء قوة اميركية صغيرة خصوصا من أجل تقديم دعم جوي ومساعدة عسكرية. وينتشر حاليا خمسون الف جندي اميركي في العراق. وخلال الزيارة، توجه بايدن الى قاعدة فكتوري قرب مطار بغداد للاجتماع بالجنود هناك، وخاطبهم قائلا "ما فعلتونه هنا الآن خلال هذه المرحلة الانتقالية سيبضع الحكومة والشعب العراقيين في موضع سيمكنهم من الحفاظ على الانجازات التي كنتم مسؤولين عن تحقيقها". و اضاف "انكم تقومون بتدريب القوات العراقية لكي تتولى موقع القيادة فهي افضل يوما بعد يوم، وستستمر حاجتها الى المساعدة لبعض الوقت. ولكن في الحقيقة، فان الكثير من الامور تتغير خلال المرحلة الانتقالية، وقد تغيرت مهمتنا بشكل كلي منذ ايلول الماضي". وختم بايدن قائلا لكن، المهمة قد تتغير

مجدا نهاية العام ٢٠١١. من المحتمل ان تكون في موقع تقديم الدعم كما من المحتمل ان نستمر، في بعض النواحي، في تدريب وتجهيز القوات العراقية". ونقل بيان عن رئيس الوزراء نوري المالكي قوله خلال الاجتماع ببaidن "هناك ضرورة لتطوير العلاقات بين البلدين في مختلف المجالات عن طريق تفعيل اتفاقية الاطار الاستراتيجي والبدء بعقد اجتماعات فورية للجنة العليا المشتركة". لكن المالكي اكد قدرة بلاده على "مواجهة التحديات التي تعترض طريقه سواء اهدافهم ولين يستطيع احد منعهم من تحقيق ذلك". وتعود آخر زيارة لبaidن الى العراق الصيف الماضي، عند حضوره انطلاق عملية "الفجر الجديد" في الاول من ايلول الماضي، بعد انتهاء المهام القتالية لقوات بلاده في العراق، لتبدأ تدريب القوات العراقية.

أبناء الياسمين قلقون من "تزلف" واشنطن للمستبدين

خبراء: هل تصلح "ديمقراطية العراق" للمحاكاة في تونس

□ ترجمة: عمار كاظم محمد

كيف يستفيد التونسيون من التجربة العراقية بعد ٢٠٠٣؟. هذا التساؤل طرحته الزبائير روين المسؤولة المحافظة في موقع الواشنطن بوست في معرض وضعها لموقع يتعلق بثورة الياسمين التونسية والذي تنتقد فيه وزيرة الخارجية الاميركية هيلاري كلنتون بسبب بيانها الضعيف في مساندة احتجاجات الشعب التونسي ونصح الرئيس اوباما بدفع المنطقة لكي تعطي الناس رأياها السياسي الحقيقي. وكان على الرئيس اوباما ان يتبنى سياسات صلبة للمعمل على مساعدة الديمقراطية ليس فقط في تونس بل في الاردن ومصر واماكن اخرى واذا اراد اوباما ان يتنج اتصالا مع المسلمين فعليه ان يتوقف عن التزلف للزعما الاستبداديين واظهار امريكا انها مستمرة بكونها الى جانب اولئك الذين يتوقون الى الحرية.

لقد كانت المشكلة دائما هي اي عمل صلب يمكن ان يقوم به اوباما او اي رئيس امريكي آخر بشكل متوازن حيث امريكا متهمه دائما بالتناقص في المنطقة، هل هي التضحية بالمشاركة في العمل الاستخباراتي مع مصر او اليمن مثلا في مقابل الجزء المبدئي وقطع المساعدات العسكرية؟ هل الطلب بقيام انتخابات عادلة التي ربما تؤدي الى صعود قوة سياسية عدائية للأجندة الاميركية؛ في الحالة الخاصة بتونس فالحقيقة ان الانتفاضة التي قامت في تونس والى العراق يدفع للتغيير السياسي الاقليمي هذا السؤال كان مطروحا للعديد من السياسيين ومتوسطي الناس في داخل وخارج المنطقة على مدى عدة سنوات كما انها تحدثت في الوقت الحاضر مع العديد من التونسيين خلال الايام القليلة الماضية وكان الجواب واضحا هو قليل او لاشيء. العنف الطائفي والمرد والرد الامريكي في مقاتلته اودى بحياة عشرات آلاف من

نتائجها النهائية غير قابلة للتخمين. سؤال واحدة طرحته الانسة الزبائير روبن في عمودها كان لديه جواب واضح على اية حال وهو "الى اي مدى كان لزاما على ظهور الديمقراطية في العراق ان تتعامل مع هذه الثورة الشعبية في تونس؟ اي بمعنى آخر هل كان يجب على التغيير ان يكون من الداخل ام الخارج؟ لقد غطت الانسة الزبائير العراق مع مصريما بين ٢٠٠٣ الى ٢٠٠٨ وحاولت استكشاف السؤال مع العديد من الاكاديميين فيما اذا كان دخول العراق يدفع للتغيير السياسي الاقليمي هذا السؤال كان مطروحا للعديد من السياسيين ومتوسطي الناس في داخل وخارج المنطقة على مدى عدة سنوات كما انها تحدثت في الوقت الحاضر مع العديد من التونسيين عام ٢٠٠٦ عن العراق "كلا شكرا". ان سياسات ادارة الرئيس اوباما في العالم العربي قد ركزت بشكل كبير

على التعاون في مجال مكافحة الارهاب وتجنبت بشدة الاصلاحات السياسية في الحكومات المستبدية مثل مصر وهو ما يمثل استمرارا لنظرة الرئيس بوش خصوصا في شقها الثاني، صحيح ان الرئيس بوش قد دق نداء الحرية في الشرق الاوسط و كان جزءا اساسيا من خطاب تنصيبه لكنه اصدم بالحقيقة المرة في كون حلفائه الغربيين في مصر والبحرين والسعودية لم يكونوا مهتمين بالتحديات التي تواجه حكمهم، فبعد ان ضاعف الاخوان المسلمون سهم الرئيس مبارك ثلاث مرات في البرلمان المصري وصعود حماس في الانتخابات الفلسطينية عام ٢٠٠٦ تراجعت الولايات المتحدة خطوة كبيرة الى الوراء في عملية ترقية الديمقراطية في العالم العربي وهو الموقف المستمر حتى هذا اليوم.

■ **عن : كروستيان ساينز مونيتير**

قال إن قرار إقالته بُني على "معلومات غير صحيحة"

قائد الشرطة: مسؤولون في البصرة لديهم ارتباطات خارجية



□ متابعة / المدى

رحب قائد شرطة البصرة بقرار إقالته، وطالب بتنفيذ بسرعة بالرغم من اعتقاده بأنه اتخذ على ضوء معلومات غير صحيحة ، فيما ذكرت رئاسة مجلس المحافظة أن تحسين الوضع الأمني والتخلص من ظاهرة هروب المعتقلين يتطلب تغيير كافة قادة الأجهزة الأمنية في البصرة. وقال قائد شرطة البصرة اللواء الركن عادل نجاص في مؤتمر صحفي عقده مساء امس الاول

إن قيادة الشرطة ليست مسؤولة عن هروب المعتقلين لأنهم كانوا بعهدة خلية الاستخبارات التي لا ترتبط بقوات الشرطة ، مؤكداً أن الشرطة هي التي ألقت القبض عليهم قبل هروبهم . واعتبر نجاص أن قرار إقالته "اتخذ بالاستناد على معلومات غير صحيحة"، إلا أنه أرفد بالقول "ولكنني أرحب بشخصيا بالقرار وأدعو إلى تنفيذه بسرعة وأنا بانتظار إصدار أمر ديواني لكي أنتقل للعمل في محافظة أخرى ، مضيفاً أن المسؤولين في البصرة يستحقون كل التقدير

والاحترام باستثناء الذين لهم ارتباطات بجهات خارجية". وكان مصدر في مجلس محافظة البصرة أعلن امس الثلاثاء اقالة قائد شرطة المحافظة في اعقاب فرار ١٢ معتقلا من عناصر تنظيم القاعدة من احد السجون الجمعة الماضي. وقال رئيس مجلس المحافظة جبار امين خلال مؤتمر صحفي "قرنا في جلسة استثنائية اقالة قائد شرطة المحافظة اللواء عادل نجاص" واصاف ان القرار صدر بغالبية الاصوات اثر عدم اقتناع المجلس باجاباته خلال استجوابه على

حالات فرار مشابهة لعناصر من القاعدة معتقلين في مناطق متفرقة من العراق آخرها فرار ابراهيم الجنابي، احد قادة التنظيم من معتقل في الرمادي، الاحد الماضي. من جانبه، أكد رئيس مجلس محافظة البصرة في مؤتمر صحفي مع محافظ البصرة جبار امين جابر إن "قرار اقالة قائد الشرطة اتخذ اليوم في جلسة استثنائية لعدم قناعة اعضاء المجلس بالاجابات التي قدمها لهم في جلسة الاستجواب التي حضرها قبل نحو أربعة أشهر، فضلا عن تقصير قوات الشرطة بعد هروب المعتقلين لان الإجراءات التي اتخذتها كانت ضعيفة".

وأشار جابر إلى أن "هناك قرارا دعونا فيه الحكومة الاتحادية إلى تغيير جميع قادة الأجهزة الأمنية في البصرة لمرور ثلاث سنوات على تعيينهم في مناصبهم ولوجود خلافات فيما بينهم ألقت بظلالها على الوضع الأمني ومن أجل التخلص من ظاهرة هروب المعتقلين".

وتابع مؤكداً أن "الحكومة المحلية سترشح خمسة ضباط كبار لتولي منصب قائد الشرطة، ثم يقترح مجلس المحافظة ثلاثة منهم على وزارة الداخلية لكي تقرر تعيين احدهم".

وكان ١٢ معتقلاً هربوا، يوم الجمعة الماضي، من مقر خلية الاستخبارات المشتركة المرتبطة بمكتب القائد العام للقوات المسلحة في بغداد، ويقع المقر ضمن مجمع القصور الرئاسية في منطقة البراضعية القريبة من مركز مدينة البصرة، وقامت القوات الأمنية في الأيام القليلة الماضية باتخاذ إجراءات أمنية مشددة لكنها لم تغلق بإلقاء القبض على المعتقلين الفارين، والذين اعتقلوا في العام الماضي وفقاً لخناصون مكافحة الإرهاب.

وكان تعرض شارع عبد الله بن علي في سوق العشار الذي يمثل مركز

بأن "جهات عديدة سوف تدان في حال التعمم بالتحقيق في عملية هروب المعتقلين". من جهته، توقع السفير الأمريكي في بغداد خلال مؤتمر صحفي مشترك مع محافظ البصرة ورئيس مجلسها عقد مساء امس الاول في مقر مجلس محافظة البصرة أن تتمكن القوات العراقية من "إعادة المعتقلين الهاربين إلى السجن عاجلاً أو آجلاً"، مشيراً إلى أن "حادثة هروبهم ليست خرقاً فادحاً لأن القوات الأمريكية أيضاً لديها معتقلات في العراق وسبق وأن هرب منها معتقلون في السنوات السابقة".

تعزية

تعزي شركة النهار المدنية للاتصالات

مدير مبيعاتها

السيد عادل عبد كريم

بوفاة عمه

الحاج خلف محسن الوحيلي

شركة
النهار المدنية
للاتصالات